بداهة، إننا اليوم، نعضد بعضنا بعضاً، سياسياً في «قوم» وفي مئات المواقع الميدانية... ولكن أيدينا على قلوبنا فالحكيم صرح مرة أو أكثر «في المعارك نتحالف ولكن الخلاف ينشؤ ما أن تلوح مشروعات سياسية»، ويا ليت العقل القيادي الفلسطيني في الخارج يستمر في دعم الانتفاضة وينأى عن ضخ إرباكات سياسية إلينا، إذ لا زلنا نذكر الجهود التي بذلناها مع الخارج لإقناعه بعدم صوابية مقاربة العصيان المفتوح الشامل، كأقصر طريق لقبر الانتفاضة بعد أسابيع قليلة... لقد تجاوزنا ذلك الآن، ومن هنا خشيتنا... إذ حسبنا الاحتلال وإجراءاته وبطشه، أما إن رشحت مواقف يتولد عنها خلافات وانقسامات سياسية، فهنا ثالثة الأثافي.

الرفيق الغالي... إن عودتك لنا قوة جديدة للعمل في منطقتك وما هو أوسع من ذلك... نهنئك ونهنئ عائلتك ونهنئ أنفسنا. بصمودك وتحدي الفاشيست الذين يتلذذون بتعذيب شعبنا ويشربون الأنخاب ما أن يكتب لهم الفلاح في كسر إرادة مناضلينا.

لم يسبق أن التقيناك شخصيا، ونعرف أنك لم تتزوج بعد، وهذا موضوع شخصي، ولكننا نتمنى لك أفضل قدر من الحياة المتوازنة في إطار من الصراع الجذري مع العدو. «الحزب أولاً، الحزب عاشراً» هذا هو الشعار الذي تربينا جميعاً عليه وعمدنا ذلك بالدم والتضحيات، وأنت لك اسمك وتميزك هنا.

تجاوزت «الخامسة» قسم كبير من أزماتها في الأعوام الثلاثة الأخيرة، لقد اضطررنا للتعامل معها كخطوط وليس كمنظمة لبعض الوقت نظراً للحساسيات والتنافرات بعد أن خسرنا رجلها الأول، وكان بطاقة جيش في رجل واحد، بصرف النظر عن أحواله في الخارج هو وكوكبة رائعة كانوا كالسمك في بحر الداخل، أما بعد إخراجهم فقد عانوا ما عانوا بما يتصل بذلك من تشوشات. فأمثالنا لا يستطيعون العيش في مكتبية الخارج، كما أن أغلبيتنا لا تملك الكثير من مؤهلات البندقية في لبنان، بل لقد انحسرت البندقية وباتت في عد تنازلي... كما نظن أن رجالات الخارج سوف يواجهون صعوبات جمة فيما لو أتوا للداخل... ثمة تجربتان متباعدتان في جسم واحد... وما يرشح إلينا من فساد وامتيازات في الخارج في تراكيب م.ت.ف يزكم أنوفنا ويفور دمنا. ولا نعرف مدى صحة ما قيل على لسان القائد العسكري للثورة الفيتنامية: إن فتات الثورة الفلسطينية يصرف على الثورة الفيتنامية!... دون أن ننسى للحظة أن البندقية المقاتلة البطلة التي سالت لحمايتها دماء غزيرة في الأردن ولبنان، هي الباعث الأساسي للحلم الوطني، ودون البندقية تبهت القضية ويموت الحلم لجيل أو جيلين، وهذه البندقية إنما صنع هيكلها العظمي وعضلاتها شعبنا وقياداتنا في الخارج أولاً، رغم أي دور للداخل...

إننا لا نسعى لإقامة تعارض بين «الخارج» «والداخل» بل إننا من أصحاب نظرية الضرب بقبضتين معاً وضفر الجهود معاً... بل باتت هيئاتنا المركزية في م. س+ل.م خليطاً من الداخل والخارج، والحكيم يشجع تماماً تكريس قرار الانتفاضة في الداخل الذي بات الساحة الأساسية... وهذا يضع أعباء جديدة علينا، لكن دون أن يحرر الخارج من أعبائه، إذ عليهم إسناد الشعب المنتفض أكثر وإيجاد مخارج لمصاعب الإسناد...

في الداخل لا توجد تعقيدات كثيرة مع قيادتنا في الخارج، علماً أننا في بعض الأحيان نشعر «أننا نحفر في الصخر بأصابع عارية» ولكن دون أن تتكسر الأصابع أو الأظافر، وإنجازاتنا، وأنت أحد المشهود لهم بالإنجاز،